الإمام الماوردي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه النكت والعيون: دراسة مختصرة

أ. سليمان إسماعيل جالو*

سلم البحث في ١٤٤٧/١٠/٢٢هـ اعتمد للنشر في ١٤٤٧/١١/٢٣هـ

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة تعريفية تحليلية مختصرة للإمام أبي الحسن الماوردي رحمه الله، من حيث اسمه ونسبه وموطنه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلمية، ومذهبه الفقهي، مع تسليط الضوء على تفسيره النكت والعيون، ويهدف البحث إلى إبراز المنهج العلمي الذي اعتمده الماوردي في تفسيره، من خلال بيان مصادره وأدواته التفسيرية. وقد أظهر البحث أن الماوردي جمع في تفسيره بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، مع عناية واضحة بأسباب النزول، واللغة العربية، والقراءات القرآنية، وتفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة النبوية. كما ناقش البحث مسألة نسبة الاعتزال إلى الإمام الماوردي، وخلص إلى أن هذا الوصف لا يصح إطلاقه عليه، وأن الأَولى اعتماد ما قرّره الحافظ ابن حجر رحمه الله من كونه غير معتزلي، وإن وافق المعتزلة في بعض المسائل، ولا سيما مسألة القدر، التي شاع القول بها في بيئته العلمية آنذاك. ويخلص البحث إلى أن كتاب النكت والعيون يُعدّ تفسيرا علميّا رصينا، ذا منهج متوازن، ومكانة معتبرة في الدراسات التفسيرية، لما اشتمل عليه من تنوّع في المصادر ودقة في المعالجة العلمية.

Abstract:

This research presents a concise analytical and introductory study of Imam, covering his name, lineage, homeland, teachers, students, scholarly status, and juristic school of thought. It also sheds light on his Qur'anic exegesis *Al-Nukat wa Al-'Uyun*, aiming to highlight the scholarly methodology adopted by al-Mawardi in his interpretation through examining his sources and exegetical tools. The study demonstrates that al-Mawardi combined both transmitted interpretation (*Tafsir bi al-Ma'thur*) and rational interpretation (*Tafsir bi al-Ra'y*) in his exegesis, while showing clear attention to the occasions of revelation, the Arabic language, Qur'anic readings, interpretation of the Qur'an by the Qur'an, and interpretation through the Prophetic Sunnah. The research also discusses the issue of attributing Mu'tazilite thought to Imam al-Mawardi and concludes that such a characterization should not be broadly applied to him. Rather, the more accurate view is that stated by, namely that al-Mawardi was not a Mu'tazilite, even though he agreed with them on certain issues, particularly

* باحث ماجستير بتخصص الكتاب والسنة, قسم الشريعة والدراسات الإسلامية, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الملك عبد العزيز, جدة, المملكة العربية السعودية.

the question of divine decree (*Qadar*), which was a widely discussed matter in his scholarly environment at that time. The study concludes that *Al-Nukat wa Al-'Uyun* is a well-founded and academically rigorous tafsir distinguished by a balanced methodology and a significant status within Qur'anic studies, due to its diversity of sources and precision in scholarly analysis.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، منزلِ الكتاب، ومجري السحاب، وهادي أولي الألباب، أحمده سبحانه على ما أفاض من النعم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل القرآن نورا للقلوب، وشفاء لما في الصدور، ودستورا للحياة إلى يوم النشور، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، والمبيِّن عن ربِّه معاني الكتاب المبين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. أما بعد: فإنّ علم التفسير من أجلِّ العلوم الشرعية وأعظمها قدرا، إذ يتعلق بأشرف كتاب، وهو كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد اعتنى العلماء منذ الصدر الأول ببيان معانيه، والكشف عن أسراره، واستنباط أحكامه وهداياته، فتنوعت مناهجهم، وتباينت طرائقهم بحسب ما فتح الله عليهم من علوم ومعارف، فخلَّفوا للأمة تراثا علميّا عظيما يُعدُّ من أنفس ما أُلِّف في العلوم الإسلامية.

ومن بين أولئك الأعلام الإمام أبو الحسن علي بن محمد الماوردي رحمه الله، أحد كبار علماء الإسلام في القرن الخامس الهجري، الذي جمع بين الفقه والأصول والتفسير واللغة والسياسة الشرعية، فكان ذا مكانة علمية رفيعة، ومؤلفات نافعة تدل على سعة علمه ودقة فهمه. ويُعدُّ كتابه "النكت والعيون" من التفاسير المهمة التي حظيت بمكانة بين كتب التفسير، لما اشتمل عليه من فوائد علمية، ونقول تفسيرية، واستنباطات دقيقة، مع عناية ظاهرة ببيان المعاني اللغوية، وذكر الأقوال التفسيرية، والترجيح بينها، والاهتمام بالأحكام والقراءات وغير ذلك من المسائل المتعلقة بعلوم القرآن.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ: "الإمام الماوردي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه النكت والعيون: دراسة مختصرة". وذلك بقصد التعريف بالإمام الماوردي، وإبراز أبرز معالم منهجه التفسيري في كتابه "النكت والعيون"، من خلال دراسة طريقته في عرض الأقوال، واستدلالاته، ومصادره، وعنايته بالتفسير بالمأثور والرأي، وباللغة والقراءات والأحكام.

ويهدف هذا البحث إلى بيان القيمة العلمية لهذا التفسير، والكشف عن الجوانب المنهجية التي تميز بها الإمام الماوردي، وإبراز إسهامه في خدمة التفسير

وعلوم القرآن، سائلا الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، نافعا لكاتبه وقارئه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا الموضوع من عدّة أمور، من أبرزها:

١: الكشف عن أحد أعلام التفسير الكبار، وهو الإمام الماوردي رحمه الله.

٢: بيان منهج هذا العالِم في تفسير القرآن الكريم.

٣: التعريف بكتاب "النكت والعيون" ومنزلته بين كتب التفسير.

٤: إبراز المكانة العلمية للإمام الماوردي، وبيان قيمة تفسيره وأثره في خدمة كتاب الله العزيز.

أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع إلى ما يأتي:

١: القيمة العلمية الكبيرة لكتاب "النكت والعيون" وأثره في التراث التفسيري.

٢: الرغبة في الوقوف على هذا التراث التفسيري الأصيل ودراسته دراسة علمية.

٣: المكانة الرفيعة التي يحتلها الإمام الماوردي بين المفسرين.

٤: إبراز المنهج العلمي الذي سلكه الإمام الماوردي في تفسيره للقرآن الكريم.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أهمها:

١: التعريف بالإمام أبي الحسن الماوردي رحمه الله.

٢: التعريف بتفسيره "النكت والعيون" وبيان خصائصه العامة.

٣: إبراز المنهج التفسيري الذي اعتمده الإمام الماوردي في كتابه.

الدراسات السابقة

١: منهج الماوردي في تفسيره *النكت والعيون*- إعداد: الباحث بدر محمد- بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بجامعة- بإشراف الدكتور عبد الوهاب بن عبد الوهاب فايز، سنة ١٤٠٧هـ.

٢: التكامل المعرفي وأثره في منهج الإمام الماوردي في فقه آيات الأحكام تأصيلا وتطبيقا من خلال كتاب *الحاوي*- للدكتور علي نب أحمد عسيري- عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة أم القرى.

الفرق بين موضوع البحث والدراسات السابقة

يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنه يهدف إلى تقديم دراسة تعريفية تحليلية مختصرة للإمام ومنهجه التفسيري في كتاب *النكت والعيون* من خلال

إبراز شخصيته العلمية، ومصادره، وأسلوبه في التفسير، وخصائص منهجه بصورة موجزة جامعة

أما الدراسة الأولى فقد خُصِّصت لدراسة منهج الماوردي في التفسير دراسة مستقلة موسعة تركز على الجوانب المنهجية التفصيلية في كتاب *النكت والعيون*. بينما تناولت الدراسة الثانية جانبا جزئيا خاصا، وهو أثر التكامل المعرفي في منهج الماوردي في فقه آيات الأحكام من خلال كتاب *الحاوي*، ولم تكن دراسة عامة لمنهجه التفسيري في *النكت والعيون*.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن: (الأهمية, أسباب اختيار الموضوع, الأهداف, الهيكل).

المبحث الأول: ويتناول ترجمة الماوردي، وتحته ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: شيوخه وتلامذته.

المطلب الخامس: مذهبه وعقيدته.

المطلب السادس: مصنفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بتفسير الماوردي، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: اسم كتابه، ومعنى وتسميته.

المطلب الثاني: منهجه في التفسير.

المطلب الثالث: طبعات الكتاب.

المبحث الأول: ويتناول ترجمة الماوردي، وتحته ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده

أولا اسمه ونسبه:

هو الإمام الرفيع الشأن، الجليل القدر، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، كنيته: أبو الحسن[1]، المعروف بالماورديّ, نسبة إلى بيع ماء الورد, الذي كانت تشتغل به أسرته[2]، وقد لّقب كذلك بأقضى القضاة في

---

[1] انظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٦٣٦/٢)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٦٧/٥)، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص:٤١٨).

[2] انظر: الأنساب للسمعاني (١٠٤/١١-١٠٥)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٨٤/٣)، الإكمال لابن ماكولا (٤٧٧/١).

عصره[١]، كان رجلا جليلا، عظيم القدر، متقدما عند السلطان، أحد الأئمة، له التصانيف الحسان في كل فن من العلوم، حافظا للمذهب الشافعي، وله فيه كتاب " الحاوي " الذي لا يطالعه أحد إلّا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب، وفوض إليه القضاء ببلدان كثيرة، واستوطن بغداد في درب الزعفراني.

ثانيا مولده:

وُلد الماوردي رحمه الله سنة ٣٦٤هـ في البصرة وإليها نسب، وكانت حينها تمتار بالعلم والعلماء، وأخذ عن شيوخها وعلمائها كأبي القاسم الصَّيْمري ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن أئمة العلم الذين عايشهم فيها [٢].

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

نشأ الإمام الماوردي في مدينة البصرة، حيث أقبل منذ صغره على التحصيل العلمي، ولازم مجالس الفقهاء والمحدّثين وأهل اللغة فحصل من كل فنّ بطرف وافر، وكانت أسرته تعمل في صناعة ماء الورد وبيعه، وقد وفّر لها ذلك يسارا مادّيا، غير أنّهم كانوا مع ذلك شديدي العناية بتعليم أبنائهم وتوجيهم إلى العلم.

تفقّه الإمام بالبصرة على يد عالمها أبي القاسم الصَّيْمَري، المتوفّى سنة ٣٨٦هـ، فلما تُوفّي شيخه ارتحل إلى بغداد، وكانت آنذاك حاضرة العلم ومركز الإشعاع المعرفي، فدرس على كبار علمائها، وسمع الحديث، وتعمّق في علوم اللغة وآدابها، حتى نضجت ملكته العلمية، وغدا فقيها شافعيا مجتهدا.

وقد اتّسم منهجه العلمي بالدقّة والإنصاف، إذ يَعرِض الآراء المختلفة في المسألة الواحدة، ويوازن بينها، ثم ينتهي إلى ما يراه أقرب إلى الحق والصواب، مستندا إلى حجة راسخة وملكة لغوية فائقة.

وقد انتهت إليه زعامة الشافعية في عصره، فكان من فقهاء المذهب المعدودين، وعَلَما من أعلامه الكبار، فترك أثرا علميّا باقيا، ومؤلفات تشهد بعمق علمه ورسوخ قدمه في الفقه واللغة[٣].

---

[١] انظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني (ص:١٩٠)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٧٨٦/٧)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للكتاني (ص:٢٠٥)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٤/١٦).

[٢] انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠١/١٢-١٠٢)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢٣٠/١-٢٣١).

[٣] انظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٦٣٦/٢-٦٣٧)، تاريخ بغداد للخطيب (٥٨٧/١٣)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١٥٦/٣-١٥٧)، معجم الأدباء للحموي

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

يُعَدُّ الإمام الماوردي شخصية علمية متعددة الجوانب، إذ ألّف العديد من المصنّفات في شتّى العلوم والفنون، حتى استحق بحق أن يُوصف بالموسوعة العلمية في عصره، لما امتاز به من غزارة العلم وتنوّع الإنتاج الفكري، وهي سِمة كانت ملازمة لكبار العلماء في ذلك الزمان.

ومن المتبيَّن أنه كان ملمّا إلماما راسخا بعلوم عصره، قادرا على الإبداع والابتكار في التصنيف والتأليف في مختلف ميادين المعرفة: الدينية، والسياسية، والأدبية، والاجتماعية، والتربوية، وهذا كلّه شاهد بسبقه وتفوّقه على أقرانه، ودليل على سعة معرفته وشمول ثقافته، وهي سعة لم تأتِ من فراغ، بل كانت ثمرةَ تعلّم جادّ، وجهد متواصل، ومعاناة طويلة، وتجربة عميقة، وخبرة متراكمة.

وقال عنه تلميذه الخطيب البغدادي: "كان من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدة في أصول الفقه، وفروعه، كتبت عنه، وكان ثقة"[1].

وقال فيه شهاب الدين ياقوت الحموي: "كان عالما بارعا متفننا شافعيّا في الفروع ومعتزليا في الأصول على ما بلغني والله أعلم، وكان ذا منزلة عالية من ملوك بني بويه يرسلونه في التوسطات بينهم وبين من يناوئهم، ويرتضون بوساطته، ويقتنعون بتقريراته[2].

وقال عنه أبو محمد عفيف اليافعي: "كان إماما في الفقه والأصول والتفسير، بصيرا بالعربية، ولي قضاء بلاد كثيرة، ثم سكن بغداد، وعاش ستا وثمانين سنة"[3].

وقال السّبكي: "وكان إماما جليلا رفيع الشأن له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سائر العلوم"[4].

(١٩٥٥/٥-١٩٥٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٦٤/١٨-٦٧)، البداية والنهاية لابن كثير (٧٦٢/١٥)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي (٥٦/٣-٥٧)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للباباني (٦٨٩/١)، أعلام النبوة للماوردي (ص:٧-٩)، الأمثال والحكم للماوردي (ص:١٣-١٥).

[1] تاريخ بغداد للخطيب (١٠١/١٢-١٠٢).

[2] معجم الأدباء للحموي (١٩٥٥/٥-١٩٥٦).

[3] مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي (٥٦/٣).

[4] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٦٨/٥).

المطلب الرابع: شيوخه وتلامذته

شيوخه في الفقه:

١: الصَّيْمَري، وهو أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصَّيْمَري، المتوفى سنة ٣٨٦هـ، من أئمة الشافعية، انتهت إليه زعامة الفقه الشافعي بالبصرة، وبه تخرّج جماعة، منهم القاضي الماوردي[١].

٢: الإسفراييني، وهو الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني، قال عنه الإسنوي: شيخ الدهر بلا نزاع، ووجه العصر بلا دفاع، ذو الأصحاب الذين طبقوا الأرض، وملأت تصانيفهم وتلامذتهم الطول والعرض[٢].

وقد جمع مجلسه نحو ثلاثمائة متفقه، كلهم بغداديون، وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به، توفي سنة ٤٠٦هـ، ولمكانته الكبيرة رحل إليه الماوردي من البصرة لتلقي الفقه عليه[٣].

٣: البافي، وهو عبد الله بن محمد البخاري أبو محمد البافي، نسبته إلى باف، قرية من قرى خوارزم، وكان من أفقه أهل زمانه، مع معرفته بالنحو والأدب، وكان فصيح اللسان، بليغ الكلام، حسن المحاضرة، حاضر البديهة، وقد أخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري والماوردي وغيرهما، وتوفي سنة ٣٩٨هـ[٤].

شيوخه في الحديث:

١: الحسن بن علي بن محمد الجبلي، أبو علي، صاحب أبي خليفة الفضل بن حباب الجمحي، حدَّث عنه جماعة، منهم الماوردي[٥].

٢: محمد بن علي بن زحر المنقري، روى عنه جماعة، منهم الماوردي[٦].

٣: جعفر بن محمد بن الفضل البغدادي، أبو القاسم الدقاق المعروف بابن المارستاني البغدادي، قرأ على ابن طاهر بن أبي هاشم، وحدَّث عن ابن مجاهد، نزل مصر في آخر حياته، وتوفي سنة ٣٨٤هـ[٧].

---

[١] انظر: طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ص:١٢٥)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٥٧٥/٢).

[٢] انظر: المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١٤٥٤/٢)، تاريخ لابن الوردي الجد (٣١٧/١).

[٣] انظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٣٧٣/١-٣٧٦).

[٤] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣١٧/٣-٣١٨) طبقات الشافعيين لابن كثير (ص:٣١٨).

[٥] انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠٢/١٢)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٧٢/٥).

[٦] انظر: الأنساب للسمعاني (١٨٢/٥)، تاريخ جرجان (ص:٣٧٤).

[٧] انظر: تاريخ بغداد للخطيب (٢٤١/٧)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٣٨٧/١٤).

شيوخه في العربية:

محمد بن معلى بن عبد الله الأسدي، أبو عبد الله، روى عن الفضل بن سهل، وابن دريد اللغوي، وروى عنه الماوردي، وله شرح ديوان تميم بن مقبل وغيره[١].

من تلاميذه:

قضى الإمام الماوردي حياته قاضيا، ومؤلفا، ومعلّما، ومدرّسا، وقد درس عليه جمع كبير من طلاب العلم، وتخرجوا به وانتفعوا منه، وإليك تعريفا موجزا لبعضهم:

١. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، صاحب تاريخ بغداد، كان إماما في التاريخ ومعرفة الحديث وحفظه، وقد استفاد من الماوردي كثيرا، حيث قال: "كتبت عنه وكان ثقة" توفي سنة ٤٦٣هـ[٢].

٢. ابن خيرون، أحمد بن الحسن بن خيرون أبو الفضل البغدادي، المعروف بابن الباقلاني، محدث بغداد، كان ثقة عدلا واسع الرواية، سمع الكثير، وعُني بالحديث، توفي سنة ٤٨٨هـ[٣].

٣. عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفضل الهمذاني المعروف بالمقدسي، عُرف بعلمه بالفرائض والحساب وقسمة التركات، وامتنع من ولاية القضاء، ولم يُعرف أنه اغتاب أحدا قط، ولا أنه آذى أحدا قط، أخذ الفقه عن الماوردي، وتوفي سنة ٤٨٩هـ[٤].

٤. علي بن الحسين بن عبد الله بن علي، أبو القاسم الربعي، المعروف بابن عُرَيْبَة (على التصغير)، تفقه على أبي الطيب الطبري والماوردي والكرخي، وقرأ الكلام على أبي علي بن الوليد أحد شيوخ المعتزلة، وحُكي عنه أنه رجع عن الاعتزال، وأشهد على نفسه بالرجوع، توفي سنة ٥٠٢هـ[٥].

٥. محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق، أبو الفضائل الربعي الموصلي، تفقه على الماوردي وأبي إسحاق الشيرازي، وأخذ الحديث عن أبي إسحاق

---

[١] انظر: معجم الأدباء للحموي (٢٦٤٨/٦)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٦٣٧/٢).

[٢] انظر: تاريخ نيسابور لأبي معاوية البيروتي (ص:١٠٦)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢٤٠/١-٢٤١).

[٣] انظر: المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف للخطيب البغدادي (٣٠/١)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣/١).

[٤] انظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٧/١٦)، تاريخ الإسلام للذهبي (٦٣١/١٠).

[٥] انظر: لسان الميزان لابن الحجر (٢٢٥/٤)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر للهجراني (١٠/٤).

إبراهيم بن عمر البرمكي وأبي الطيب الطبري، توفي سنة ٤٩٤هـ[١].

المطلب الخامس: مذهبه وعقيدته

مذهبه

يعتبر الماوردي من أكبر فقهاء الشافعية وحافظا للمذهب، وانتهت إليه إمامة الشافعية في عصره، وقد ألّف في فقه الشافعية موسوعته الضخمة في أكثر من عشرين جزءا، ومع مكانته الرفيعة في العلم إلا أنه كان لا يرى التقليد لمن يتمكن من الاجتهاد بنفسه.

عقيدته

اختلف أهل العلم في اتهام الإمام أبي الحسن الماوردي رحمه الله بالاعتزال، وتباينت عباراتهم في ذلك:

فقال عنه الذهبي رحمه الله: "صدوق في نفسه، لكنه معتزلي"[٢]، وتعقّب هذا الحكم الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله، فقال بعد أن أورد عبارة الذهبي: "ولا ينبغي أن يُطلق عليه اسم الاعتزال"[٣].

وقال ابن عماد الحنبلي رحمه الله:" واتّهم بالاعتزال في بعض المسائل بحسب ما فهم عنه في تفسيره في موافقة المعتزلة فيها، ولا يوافقهم في جميع أصولهم، ومما خالفهم فيه، أن الجنة مخلوقة، ويوافقهم في القول في القدر، وهي بلية التي غلبت على البصريين"[٤].

وقال ابن الصلاح رحمه الله: "هذا الماوردي عفا الله عنه يتهم بالاعتزال، وقد كنت لا أحقق ذلك عليه، وأتأول له، وأعتذر عنه، في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها تفسير أهل السنة، وتفسير المعتزلة، وجوها يسردها، يمزج فيها أقاويلهم، من غير تعرض منه لبيان ما هو الحق منها، فأقول: لعل قصده إيراد كل ما قيل من حق وباطل، ولهذا يورد من أقاويل المشبهة أشياء مثل هذا الإيراد، حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على أصولهم الفاسدة".

ثم قال: "ثم ليس هو معتزليا مطلقا، فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم، مثل خلق القرآن على ما دل عليه، ويوافقهم في القدر، وهي البلية التي غلبت على

---

[١] انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٤٥٩/٨-٤٦٠)، تاريخ اربل لابن المستوفي (٣٨/٢).
[٢] ميزان الاعتدال للذهبي (١٥٥/٣).
[٣] لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (٢٦٠/٤-٢٦١).
[٤] شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٢١٨/٥-٢١٩).

البصريين وعيبوا بها قديما"[١].

والذي يظهر من مجموع هذه الأقوال، أن سبب اتهام الماوردي بالاعتزال راجع إلى إيراده في تفسيره بعض أقوال المعتزلة في الآيات التي يستدلون بها على مسائل اعتقادية خالفوا فيها أهل السنة.

ومن خلال استقراء تفسيره، يمكن القول: إن الماوردي كان يعرض تفسيرات مختلف الفرق الإسلامية دون التزام بالتعقيب عليها في الغالب، فهو يروي تفاسير الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، كما أنّه يورد أقوال المعتزلة والصوفية، دون تعليق مباشر، ولعله قصد بذلك جمع الأقوال، كما صرّح هو نفسه في مقدمة تفسيره بقوله": وجعلته جامعا بين أقوال السلف والخلف، وموضحا عن المؤتلف والمختلف"[٢] .

فإنّه لم يلزم نفسه التعقيب على كل ما يخالف اعتقاده، بل غلبت عليه صفة الفقيه العالم الذي يوازن بين الأقوال ويرجح بعضها على بعض دون النظر إلى القائل بهذا الرأي، ومع ذلك فإنّه كان ينسب أقوال المعتزلة إلى أصحابها أحيانا، كالأصم[٣]، وابن بحر[٤] وغيرهما.

ومما يُقوّي نفي تهمة الاعتزال عنه، قوة صلته بالخليفة العباسي القادر بالله، فقد عاصره الماوردي، وكانت له منزلة رفيعة عنده، إذ كان قاضي بغداد، وقد أرسله الخليفة إلى السلطان السلجوقي طغرلبك للإصلاح بينه وبين جلال الدولة البويهي، مما يدلّ على مكانته وثقة الخليفة به.

وقد دامت خلافة القادر بالله فترة زمنية طويلة، وكان من فقهاء الشافعية، وصنّف كتابا في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة، وتكفير المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان هذا الكتاب يُقرأ كل جمعة في جامع المهدي ببغداد، ويحضر الناس سماعه، وقد سانده الماوردي في بيان الحظر الذي أصدره الخليفة ضد المعتزلة

---

[١] طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٦٣٨/٢-٦٣٩).

[٢] النكت والعيون للماوردي (٢١/١).

[٣] هو: عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم المعتزلي صاحب المقالات في الأصول، كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم وله تفسير عجيب وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه، توفي ٢٠١هـ. انظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (٤٢٧/٣)، الأعلام للزركلي (٣٢٣/٣).

[٤] محمد بن بحر الأصبهاني أبو سلمة صاحب التفسير كان على مذهب المعتزلة ووجيها عندهم وصنف لهم التفسير على مذهبهم توفي ٣٧٢هـ، انظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (٨٩/٥)، طبقات المفسرين للداوودي (١١٠/٢).

والقائلين بخلق القرآن[١].

ولو كان الماوردي معتزليّا في الحقيقة، لأنكر على القادر بالله تكفيره للمعتزلة، كما أنكر عليه تلقيب جلال الدولة البويهي بـ شاهنشاه الأعظم، ملك الملوك [٢].

وممّا يدّل كذلك على أنّه ليس معتزليا حقا، أنّ المعتزلة لا يطلقون صفة الاعتزال إلا على من وافقهم في أصولهم الخمسة المعروفة، وأما من لا يوافقهم إلا في بعضها فليس معتزليا، ويدل على ذلك قول أبي الحسين الخيّاط - أحد كبار المعتزلة في القرن الثالث - حيث يقول: وليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة، التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا كملت في الإنسان هذه الخصال الخمس فهو معتزلي[٣].

المطلب السادس: مصنفاته[٤] ووفاته

فالماورديّ رحمه الله كان له قلم سيّال، وفهم عميق ثاقب، واطّلاع واسع، فقد ألّف تصانيف بديعة في فنون كثيرة متنوعة، وهي ما يلي حسب الترتيب الموضوعي:

القرآن وعلومه:

١- كتاب النكت والعيون في التفسير، مطبوع، وهو كتاب البحث، وسيأتي الكلام عنه في محله إن شاء الله تعالى.

٢-كتاب أمثال القرآن، مطبوع، دار الوطن للنشر، الرياض المملكة العربية السعودية، تحقيق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد سنة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

---

[١] انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (١٥/١٩٧-٢٠١)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه (٧/٢٩٠)، موجز دائرة المعارف الإسلامية مجموعة من المؤلفين (٢٥/٧٩٧٦-٧٩٨٠)، رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص:٣٩).

[٢] انظر: تاريخ الأنطاكي (ص:٢٢٣)، الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني (ص:١٩٠)، معجم الأدباء للحموي (٥/١٩٥٥-١٩٥٦)، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص:٤١٩-٤٢٠)، لسان الميزان لابن الحجر (٤/٢٦٠-٢٦١).

[٣] الانتصار والرد على ابن الرّوَندي الملحد لابن عثمان الخيّاط المعتزلي (ص:١٢٦-١٢٧).

[٤] نظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٢٨٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/٢٦٧)، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص:٤١٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/٦٥-٦٦)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣٠/٢٥٣-٢٥٤)، الأمثال والحكم للماوردي (ص:١٥-١٨)، أعلام النبوة للماوردي (ص:٩-١١)، الأحكام السلطانية (ص:١٠-١٢).

ودار المودة، تحقيق: أبي عمرو الأثري، بلا رقم للطبعة، ولا تاريخ.
٣-كتاب مختصر في علوم القرآن، وهو كتاب مفقود على ما يبدو.

العقيدة:

١- كتاب أعلام النبوة، مطبوع من طبعاته، طبعة: بيروت، دار ومكتبة الهلال، سنة ١٤٠٩هـ، وطبعة دار الكتب العلمية بيروت، سنة ١٩٨٦.

الفقه:

١- كتاب الحاوي الكبير، وهو الشرح الكبير لمختصر المزني الذي لا يطلع عليه أحد إلا شهد له بالتبحر في الفقه، وهو كتاب مطبوع، ومن طبعاته: طبعة دار الكتب العلمية، بيروت- تحقيق وتعليق: علي معوض، وعادل عبد الموجود الشيخان- سنة ٢٠١٧م.

٢- كتاب الإقناع في الفقه الشافعي[١]، مطبوع، وهو كتاب مختصر في جزء واحد، طبع بالكويت سنة ١٤٠٢هـ، بتحقيق: محمد خضر محمد، وطبع بالقاهرة- شركة القدس بتحقيق: نصر الدين تونسي.

٣- كتاب البيوع، مفقود، وقد ذكر الماوردي هذا الكتاب في معرض حديثه عن نفسه، في كتابه أدب الدين والدنيا، قائلا: "ومما أنذرك به من حالي، أنني صنفت في البيوع كتابا جمعت فيه ما استطعت من كتب الناس، وأجهدت فيه نفسي وكددت فيه خاطري..."[٢].

٤-كتاب الكافي في شرح مختصر المزني، مفقود.

السياسية الشرعية:

١-كتاب الأحكام السلطانية، مطبوع، ومن طبعاته: طبعة دار الحديث بالقاهرة، بتحقيق: أحمد جاد بلا رقم للطبعة، ولا تاريخ.

٢- كتاب تسهيل النظر وتعجيل الظفر، مطبوع، ومن طبعاته: طبعة مركز ابن الأزرق للدراسات التراث السياسي ببيروت سنة ١٤٣٢ هـ تحقيق: د. السيد رضوان.

٣- كتاب قوانين الوزارة وسياسة الملك، مطبوع، ومن طبعاته، طبعة دار الطليعة ببيروت سنة ١٩٧٩م، تحقيق: د. السيد رضوان.

٤- نصيحة الملوك، مطبوع، من طبعاته: طبعة مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية- سنة ٢٠١٠م، الموافق-٢٢-١١-١٤٣١هـ.

---

[١] انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٢١٨/٥)
[٢] أدب الدنيا والدين للماوردي (ص:٧٣).

علوم اللغة:

١-كتاب الأمثال والحكم، مطبوع، ومن طبعاته: طبعة بيروت، المكتبة العصرية، سنة ١٤٣٢هـ، تحقيق: د. درويش الزويدي.

٢-كتاب في النحو، مفقود، وقد ذكره الحموي في معجم الأدباء[١].

وقيل: إنه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته، وجمعها في موضع، فلما دنت وفاته، قال لمن يثق به: الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي، وإنما لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة، فإذا عاينت الموت، ووقعت في النزع، فاجعل يدك في يدي، فإن قبضت عليها وعصرتها، فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها، فاعمد إلى الكتب، وألقها في دجلة، وإن بسطت يدي، فاعلم أنها قبلت، قال الرجل: فلما احتضر، وضعت يدي في يده، فبسطها فأظهرت كتبه[٢].

وفاته رحمه الله:

بعد مسيرة حافلة بالعلم والتعليم، والتصنيف والدعوة، توفي رحمه الله ببغداد يوم الثلاثاء، في شهر ربيع الأول سنة (٤٥٠هـ)[٣]، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب، وقيل (٤٥٥هـ)[٤]، وله من العمر (٨٦) سنة، وصلى عليه تلميذه الخطيب البغدادي، في جامع المدينة[٥]، رحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الثاني
التعريف بتفسير الماوردي
المطلب الأول: اسم كتابه، ومعنى وتسميته

أولا: اسم الكتاب:

ذكر بعض من عُنِي بترجمة الإمام الماوردي أن اسم تفسيره هو "النكت

---

[١] انظر: معجم الأدباء للحموي (١٩٥٦/٥).

[٢] انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٨٢/٣-٢٨٣)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٦٨/٥-٢٦٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٦٦/١٨-٦٧)، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص:٤١٩)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢٣١/١-٢٣٢).

[٣] انظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني (ص:١٩٠)، معجم الأدباء للحموي (١٩٥٥/٥)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١٥٦/٣)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٦٣٧/٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٨٤/٣)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٦٨/٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٦٤/١٨)، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص:٤١٩)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢٣١/١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٢١٨/٥)، طبقات فقهاء اليمن للجعدي (١٦٨/٢).

[٤] انظر: لسان الميزان لابن حجر (٢٦٠/٤).

[٥] انظر: تاريخ بغداد للخطيب (١٠٢/١٢).

والعيون"[١]، وذهب آخرون إلى أن اسمه "النكت" فقط[٢]، وأشارت بعض المصادر إلى أن له كتابا في التفسير دون أن تُعيّن اسمه[٣]، كما ذكره الدكتور السيد بن عبد المقصود بعنوان: "النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم"[٤]، في حين جاءت النسخة التي حققها الدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع تحت اسم: "النكت والعيون في تأويل القرآن الكريم".

وبناء على ذلك، يظهر أن اسم تفسير الإمام الماوردي قد اختلف فيه على أربعة أوجه، ولعل سبب هذا الاختلاف في المقام الأول، راجع إلى الإمام الماوردي نفسه، إذ لم يُصرِّح باسم تفسيره لا في مقدمته ولا في مؤلفاته الأخرى، على خلاف ما جرت به عادة كثير من المؤلفين، ولا سيما المفسرين.

وعليه، فإن التفسير الأقرب لهذا الاختلاف يتمثل في احتمال سقوط كلمة "العيون" من بعض المصادر التي اعتمدها من ترجموا للإمام الماوردي، مما أدّى إلى ورود الاسم مقتصرا على "النكت" دون اقترانه بـ "العيون"، كما يحتمل أن يكون هذا الحذف مقصودا على سبيل الاختصار.

أما اقتران اسم "النكت والعيون" بعبارتي "في تفسير القرآن الكريم" أو "في تأويل القرآن الكريم"، فيمكن تفسيره بأحد احتمالين:

- الاحتمال الأول: أن يكون كلٌّ من الدكتور السيد بن عبد المقصود، والدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع، قد التزما بالاسم الذي وجداه في بعض النسخ الخطية التي اعتمداها في دراستهما وتحقيقهما، إذ لا يُستبعد أن يكون الإمام الماوردي قد كتب على بعض أجزاء تفسيره: "النكت والعيون"، وعلى بعضها: "النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم"، وعلى بعضها الآخر: "النكت والعيون في تأويل القرآن الكريم"، خاصة أن الإمام الماوردي لا يفرّق بين التفسير والتأويل، بل يعدّهما شيئا واحدا، وهو مسلك معروف عند المتقدمين من المفسرين، حيث كانوا يقرنون أسماء تفاسيرهم بلفظ

---

[١] انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٨٢/٣)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١٩٧٨/٢)، معجم المفسرين لعادل نويهض (٣٧٥/١).

[٢] انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٤١/١٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣١١/١٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص:٨٣).

[٣] انظر: معجم الأدباء للحموي (١٩٥٦/٥)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٦٧/٥)، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص:٤١٨)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣١١/١٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٣٢/١)

[٤] انظر: النكت والعيون للماوردي (١٣/١) بتحقيق الدكتور السيد بن عبد المقصود.

"التفسير" أو "التأويل".

- الاحتمال الثاني: أن تكون عبارتا "في تفسير القرآن الكريم" و"في تأويل القرآن الكريم" من إضافات المحققين إلى اسم الكتاب، وإن كان الدكتور السيد بن عبد المقصود قد ذكر هذه العبارة في مقدمة تحقيقه فقط[١]، إذ جاءت محذوفة من الغلاف الخارجي للكتاب، سواء كان ذلك باختياره أو صادرا عن دار النشر، أما الدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع، فقد ذكره في الغلاف الخارجي للكتاب.

ثانيا: معنى التسمية:

قد يستغرب القارئ لأول وَهْلة تسمية تفسير الإمام الماوردي بـ "النكت والعيون"، لما يوحي به اللفظ من غرابة في الظاهر، غير أنّ هذه الغرابة تزول عند الوقوف على الدلالات اللغوية لهذين اللفظين في لسان العرب، والوقوف على ما انطوت عليه معانيهما من دقة ولطافة وعمق دلالة، ثم لوتأمّل ما اشتمل عليه الكتاب من إشارات بديعة، ونكت دقيقة، ووجوه تفسيرية نفيسة، تُستخرج استنباطا، وتُدرك نظرا وفهما، يتبيّن له حينئذ أن التسمية جارية على مقتضى المعنى، مطابقة لمحتوى المصنَّف ومنهجه العلمي.

١ - **النُّكت لغة:** مأخوذة من الفعل نَكَتَ، وله في العربية معان متعددة، فمنه قولهم: نَكَتَ الأرضَ بالقضيب، أي أثَّر فيها بطرفه[٢]، وهو فعل المفكِّر المهموم إذا ضرب الأرض من شدة تفكيره.

ومنه ما يُقال للعظم المطبوخ الذي فيه مخّ، فإذا ضُرِب بطرفه على رغيف أو غيره ليخرُج مخُّه قيل: قد نُكِتَ، فهو منكوت[٣].

ومفرد النُّكت أو النِّكات: نُكتة، ولها معان متعددة، من أشهرها:

١ - الجملة اللطيفة التي تؤثر في القلب.

٢ - المسألة العلمية الدقيقة التي تُستخرج بدقة نظر، وإمعان فكر[٤].

وهذان المعنيان لكلمة النُّكت ينطبقان بوضوح على ما جاء في تفسير الإمام الماوردي رحمه الله، إذ إن القارئ لهذا التفسير يجد بين يديه مسائل علمية كثيرة دقيقة، استخرجها المؤلف من الآيات القرآنية بدقة نظر، وعمق تأمل، تشهد له بسعة

---

[١] انظر: النكت والعيون للماوردي (١٣/١) بتحقيق الدكتور السيد بن عبد المقصود.

[٢] انظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (٣٣٩/٥)، تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر الجوهري (٢٦٨/١-٢٦٩).

[٣] انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨٣/١٠)، القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص:١٦٢).

[٤] انظر: لسان العرب لابن منظور (١٠٠/٢-١٠١).

علمه، وقوة استنباطه، وإحكام فكره، وقد صاغ هذه المسائل في عبارات لطيفة، وأسلوب رشيق، يجعل نفس القارئ منبسطة، وصدره منشرحا عند قراءتها، لما فيها من إجابة عن تساؤلات كانت تشغل ذهنه، وتختلج في نفسه، فضلا عن بساطة الأسلوب، ووضوح العبارة، بحيث لا يجد القارئ عناءً ولا مشقة في فهمها.

٢- **العيون لغة:** مفردها العين، ولها معان متعددة في لسان العرب، من أشهرها:

١- عين الشيء: خياره وخالصه.

٢- أعيان القوم: ساداتهم وأشرافهم ووجوههم[١].

وهذان المعنيان ينسجمان انسجاما بيّنا تامّا مع منهج الإمام الماوردي في تفسيره، إذ كان يتخيّر من وجوه التفسير وأقوال العلماء أصفاها وأشرفها وأدقّها اتصالا بمعنى الآية الكريمة، مما يسهم في إزالة الإشكال عنها وكشف غوامضها، فيعرض ذلك عرضا قائما على البيان والتحرير.

ولعل هذا هو المراد بلفظة "العيون" في عنوان تفسيره، أي خلاصة المعاني، ونخبة الأقوال، وأشرف ما يُستخرج من دلالات الآيات، ويستنبط منها.

المطلب الثاني: منهجه في التفسير.

يعد تفسير الماوردي من التفاسير التحليلية، حيث قام بتفسير سور القرآن الكريم حسب ترتيبها في المصحف، وأورد أسباب نزول الآيات التي لها أسباب نزول، خاصة ما يتوقف عليها فهم معنى الآية، وشرح المفردات التي تحتاج إلى بيان للمعنى، أو التي اختلف المفسرون فيها، فذكروا لها أكثر من معنى، كما أورد القراءات الواردة في بعض الآيات ووجهها، وبيّن الأحكام الفقهية المستفادة من آيات الأحكام.

وقد بيّن الماوردي شيئا من منهجه الإجمالي في مقدمة تفسيره، ومنه:

١-ترك تفسير الآيات ظاهرة المعاني التي تفهم بالتلاوة، فقال: "عدلت عما ظهر معناه من فحواه، اكتفاء بفهم قارئه وتصور تاليه"[٢].

٢- الاقتصار على تفسير ما غمض معناه وخفي، فقال: "جعلت كتابي هذا مقصورا على تأويل ما خفي علمه، وتفسير ما غمض تصوره وفهمه"[٣]، ولذلك لم يفسر جميع آيات القرآن الكريم.

---

[١] انظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (٢/٢٥٥-٢٥٦)، تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي (٣٥/٤٤٦-٤٥٠)، المعجم الوسيط (٢/٦٤١).

[٢] النكت والعيون للماوردي (١/٢١).

[٣] لمرجع السابق (١/٢١).

٣- الاعتماد على النقل عن الغير، فقال: "جعلته جامعا بين أقاويل السلف والخلف، موضحا عن المؤتلف والمختلف"[١]، فنقل أقوال السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم، وأيضا عمن جاء بعدهم من المفسرين.

٤-الاجتهاد في إضافة معان جديدة لم يسبق إليها، فقال: "وذاكرا ما سنح به الخاطر من معنى يُحتمل، عبرت عنه بأنه محتمل، ليتميز ما قيل مما قلته، ويُعلم ما استخرج مما استخرجته"[٢].

٥- يعتني بذكر المكي والمدني، مثال ذلك ما قاله في فاتحة الكتاب: "قال قتادة: هي مكية، وقال مجاهد: هي مدنية"[٣].

٦- يعتني بذكر أسماء السور، مثال ذلك في بداية سورة الفاتحة، قال ولها ثلاثة أسماء: " فاتحة الكتاب، وأم القرآن، والسبع المثاني"[٤].

٧- يعتني بتفسير القرآن بالقرآن، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]، قال: "واختُلف في الكلمات التي تلقَّاها آدم من ربّه على ثلاثة أقاويل: أحدها: قوله: {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ} [الأعراف: ٢٣] وهذا قول الحسن، وقتادة، وابن زيد"[٥].

٨- يعتني بتفسير القرآن بالسنة الصحيحة[٦]، ومثال ذلك عند قوله تعالى: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}[الفاتحة:٧]، قال: فقد روى عن عديّ بن حاتم قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن المغضوب عليهم، فقال: "هم اليهود" وعن الضالين فقال: "هم النَّصارى"[٧].

٩- يذكر الماوردي الآية، ثم يورد سبب النزول إن كان للآية سبب نزول أو أكثر، ولا يرجح بين أسباب النزول، ومثال ذلك في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا

---

[١] المرجع السابق (٢١/١).
[٢] النكت والعيون للماوردي (٢١/١).
[٣] المرجع السابق (٤٥/١).
[٤] النكت والعيون (٤٥/١).
[٥] المرجع السابق (١٠٨/١-١٠٩).
[٦] المرجع السابق (٦٠/١).
[٧] أخرجه سعيد بن منصور في سننه برقم (١٧٩- باب تفسير فاتحة الكتاب)، من طريق سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد مرسلا.

تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ} [البقرة:١١٥]، قال: "اختلف أهل التأويل في تأويلها، وسبب نزولها، على سبعة أقاويل:

أحدها: أن سبب ذلك، أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يستقبل بصلاته بيت المقدس بعد هجرته ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهرا، حتى قالت اليهود: إن محمدا وأصحابه، ما دروا أين قبلتهم حتى هديناهم، فأمرهم الله تعالى باستقبال الكعبة، فتكلمت اليهود، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وهذا قول ابن عباس.

والثاني: أن هذه الآية نزلت قبل أن يفرض استقبال القبلة، فأباح لهم أن يتوجهوا بصلاتهم حيث شاءوا من نواحي المشرق والمغرب، وهذا قول قتادة وابن زيد.

والثالث: أنها نزلت في صلاة التطوع للسائر حيث توجه، وللخائف حيث تمكن من مشرق أو مغرب، وهذا قول ابن عمر....."[1].

١٠- يحصر الماوردي الأقوال في تفسير الآية، ثم يوردها مفصلة الأول فالثاني فالثالث.. الخ. وينسب غالبا كل قول إلى قائله، ويرجح أحيانا بين الأقوال.

١١-بالنسبة للقراءات القرآنية، فقد يذكر القراءات المتواترة أو الشاذة، ويبين معناها ويوجهها، ولا يشير إلى المصادر التي ينقل عنها، لكنه ينسب القراءات إلى أصحابها.

ومثال ذلك في قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} [البقرة:١٨٤]، هكذا قرأ أكثر القراء، وقرأ ابن عباس، ومجاهد: {وَعَلَى الَّذِينَ لَا يطِيقُونَهُ فدية}[2].

١٢- ينقل الماوردي أقوال السلف من الصحابة كابن عباس وأبي بن كعب وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم، وعن التابعين كمجاهد والحسن البصري وقتادة وعطاء بن أبي رباح، كما ينقل عن أتباع التابعين كالكلبي ومقاتل بن سليمان وسفيان الثوري وغيرهم.

١٣- اعتمد الماوردي على أقوال بعض المفسرين ممن جاء بعد جيل أتباع التابعين، فينقل أقوال محمد بن جرير الطبري، وأبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني، وعبد الرحمن بن كيسان الأصم وغيره.

١٤- ينقل الماوردي أقوال أهل اللغة والنحاة، فيكثر النقل عن الفراء، والأخفش، وأبي عبيدة، والزجاج، وثعلب، والمبرد، ويورد شواهد من أشعار العرب على الألفاظ الغريبة.

١٥-ينقل تفسيرات إشارية عن بعض المتصوفة ومن سماهم بـ أصحاب الخواطر والمتعمقين في غوامض المعاني، ومثال ذلك عند قوله تعالى: {وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ

---

[1] النكت والعيون للماوردي (١/١٧٥).

[2] المرجع السابق (١/٢٣٨).

بَلَاءً حَسَناً} [الأنفال:١٧]، "قال أصحاب الخواطر: البلاء الحسن ما يورثك الرضا به والصبر عليه، وقال المفسرون: البلاء الحسن ها هنا النعمة بالظفر والغنيمة"(١).

وعند قوله تعالى: {إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} [التوبة:٤٠]، قال: "وذهب بعض المتعمقة في غوامض المعاني إلى أن قوله تعالى {إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} أي في غيرة على ما كانوا يرونه من ظهور الكفر فغار على دين ربه، وهو خلاف ما عليه الجمهور"(٢).

١٦- ينقل بعض الإجماعات في تفسيره، لكنه مقل في ذلك، وعبر عنها بعبارات منها: "وهذا إجماع" وأجمع أهل العلم" وباتفاق، ومثال ذلك عند قوله تعالى: {إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ ...} [سورة الأحزاب الآية:٤٩]، قال: "أجمع أهل العلم أن الطلاق إن كان قبل المسيس والخلوة فلا عدة فيه وليس للمطلقة من المهر إلا نصفه إن كان لها مهر سُمِّي ولا رجعة للمطلق ولكنه كأحد الخطاب إن كان طلاقه دون الثلاث، وإن كان ثلاثا حرمت عليه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره"(٣)، وعند قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، قال: "أما الطرف الأول فصلاة الصبح باتفاق وأما الطرف الثاني ففيه ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه عنى صلاة الظهر والعصر، قاله مجاهد. الثاني: صلاة العصر وحدها، قاله الحسن. الثالث: صلاة المغرب، قاله ابن عباس"(٤).

المطلب الثالث: طبعات الكتاب

قلت نسخ النكت والعيون" المطبوعة، إذ لم يقف الباحث إلا على نسخة واحدة منها حققت كل أجزاء الكتاب، وهي التي اعتمدها الباحث في هذا البحث، وهي طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم في ست مجلدات عام ١٤٣١هـ - ٢٠١٠.

وطبع كذلك في مؤسسة الكتب الثقافة ببيروت، لبنان، رقم الطبعة: الأولى- عام ١٤٣٩هـ-٢٠١٩م.

كما أنّه تم تحقق الجزء الأول منه من أوله إلى آخر سورة يوسف من قبل الدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع، في رسالة دكتوراه تقدم بها إلى جامعة الملك

---

(١) النكت والعيون للماوردي (٣٠٥/٢).
(٢) النكت والعيون (٣٦٤/٢).
(٣) المرجع السابق (٤١٢/٤).
(٤) المرجع السابق (٥٠٨/٢).

محمد بن سعود الإسلامية، أشرف عليها الدكتور عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الوهيبي، نوقشت بكلية أصول الدين سنة (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)، وكانت هذه الرسالة بعنوان: النكت والعيون في تأويل القرآن الكريم، وقد نشره مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض بأربع مجلدات، بيد أنّ الباحث لم يقف حسب اطلاعه على نسخة مطبوعة من الكتاب، ولكنّه وقف على نسخة إلكترونية رقميّة متداولة.

الخاتمة: وتشمل على أبرز النتائج والتوصيات

النتائج:

وتتلخّص نتائج هذا البحث في الأمور الآتية:

١: تبيّن أن الإمام الماوردي رحمه الله تعالى قد بدأ رحلته العلمية منذ صغره، ونشأ في أسرة تمتهن صنع ماء الورد وتشتغل ببيعه، ومع ذلك لم تشغلهم تجارتهم عن العناية بأبنائهم، بل أولوا جانب التربية والتعليم اهتماما بالغا، فكان لذلك أثر واضح في تكوينه العلمي المبكر.

٢: ظهر من خلال الدراسة أن إطلاق وصف الاعتزال على الإمام الماوردي لا يصح على وجه الإطلاق، إذ هو كغيره من أهل العلم الذين قد تزل أقدامهم في بعض المسائل الاجتهادية، ولا عصمة لأحد بعد الأنبياء عليهم السلام، ولا يُخرج ذلك العالم عن جادة أهل العلم والاعتبار.

٣: ثبت أن الإمام الماوردي رحمه الله قد أفنى عمره في خدمة العلم، وخدمة كتاب الله العزيز، تدريسا وتأليفا، وبذل جهده في نشر المعرفة الشرعية في مختلف فنونها.

٤: تبيّن أن الإمام الماوردي جمع في تفسيره بين لونين رئيسين من ألوان التفسير، هما: تفسير القرآن الكريم بـ"المأثور"، وتفسيره بالرأي.

فأما اعتناؤه بالتفسير بالمأثور، فهو ظاهر جليّ لكل من اطّلع على تفسيره النفيس النكت والعيون، إذ اعتنى بتفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم، وهذا بارز في مواضع كثيرة من تفسيره.

وأما التفسير بالرأي، فيتجلى في اهتمامه البالغ بالناحية اللغوية، واحتواء تفسيره على بعض ألوان التفسير الإشاري، وأقوال بعض المتصوفة وأصحاب الخواطر والمتعمقين في غوامض المعاني، حيث يورد أقوالهم أحيانا.

التوصيات:

١: يوصي البحث بمزيد من الدراسات المتخصصة حول تفسير الإمام الماوردي النكت والعيون، ولاسيما الدراسات التحليلية المقارنة التي تُبرز منهجه التفسيري وتُوازن

بينه وبين مناهج المفسرين المتقدمين.

٢: العناية بجمع المواضع التي نُسب فيها إلى الإمام الماوردي القول بالاعتزال، ودراستها دراسة علمية نقدية، في ضوء أصول أهل السنّة والجماعة.

٣: يوصي البحث بإحياء تراث الإمام الماوردي من خلال تحقيق كتبه تحقيقا علميا دقيقا، والعناية بتدريسها في المؤسسات العلمية والجامعات الشرعية، إبرازا لمكانته العلمية وخدمة للتراث الإسلامي.

فهرس المصادر والمراجع

- الأحكام السلطانية، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي- الناشر: دار الحديث – القاهرة- تاريخ النشر: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.
- أدب الدنيا والدين، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي- الناشر: دار مكتبة الحياة- الطبعة: بدون طبعة- تاريخ النشر: ١٩٨٦م.
- أعلام النبوة، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت- الطبعة: الأول – ١٤٠٩ هـ.
- الأعلام للزركلي، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين- الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- الإكمال المؤلف: الأمير أبو نصر، علي بن هبة الله، الشهير بابن ماكولا تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- الأمثال والحكم، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق ودراسة: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد- الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الإنباء في تاريخ الخلفاء المؤلف: محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني ، المحقق: قاسم السامرائي- الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الانتصار والرد على ابن الرّوَندي الملحد لابن عثمان الخيّاط المعتزلي، المؤلف: أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، تحقيق وتعليق الدكتور نيبرج- الناشر مكتبة الدار العربية للنشر والتوزيع- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٣٤٤هـ- ١٩٢٥م.
- الأنساب المؤلف: أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي- الناشر: دار الجنان- دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- البداية والنهاية، المؤلف: عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدارسات العربية والإسلامية بدار هجر- الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- الطبعة: الأولى، (١٤١٧ - ١٤٢٠ هـ).
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي- تحقيق: جماعة

من المختصين- من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت- تاريخ النشر: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

- ١٢: تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- الناشر: دار العلم للملايين– بيروت- الطبعة:الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- تاريخ اربل، المؤلف: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ) المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار- الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق- عام النشر: ١٩٨٠ م.
- تاريخ الإسلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف- الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- تاريخ الأنطاكي، المؤلف: يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (ت ٤٥٨هـ)، حققه وصنع فهارسه: عمر عبد السلام تدمري- الناشر: جروس برس، طرابلس – لبنان- عام النشر: ١٩٩٠م.
- تاريخ بغداد المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان- الطبعة: (الأولى،١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م)، (الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
- تاريخ جرجان، المؤلف: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان- الناشر: عالم الكتب – بيروت- الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي- الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- تاريخ نيسابور، المؤلف: الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي- الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.
- تاريخ، المؤلف: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، المؤلف: أبو علي مسكويه الرازي (٣٢٠ - ٤٢١ هـ)، المحقق: الدكتور أبو القاسم إمامي- الناشر: دار سروش للطباعة والنشر، طهران ٢٠٠٠ م- ٢٠٠٢ م.
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور- المحقق: محمد عوض مرعب- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- ذيل تاريخ بغداد، المؤلف: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- عام ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.
- ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم المؤلف: عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي، أبو محمد الكتاني الدمشقي (ت ٤٦٦هـ)، المحقق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد الناشر: دار العاصمة – الرياض- الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، المؤلف: عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد با كريم با عبد الله- الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) - دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد- الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع- الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي- الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر- عام النشر: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط- خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط- الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- طبقات الشافعية الكبرى المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو - الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ
- طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان- دار النشر: عالم الكتب – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- طبقات الشافعيين المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب- الناشر: مكتبة الثقافة الدينية- تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- طبقات الفقهاء الشافعية: المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح المحقق: محيي الدين علي نجيب الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.
- طبقات الفقهاء، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، المحقق: إحسان عباس- الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.
- طبقات المفسرين، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي- المحقق: علي محمد عمر- الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- طبقات المفسرين، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر- تاريخ النشر: ١٥ ربيع الأول ١٤٣٣.
- طبقات فقهاء اليمن، تأليف: عُمَر بْن عَليْ بن سَمرة الجَعْدي- تحقيق: فؤاد سَيد، أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية- الناشر: دار القلم . بيروت . لبنان- تاريخ النشر: ٢٦ جُمادَى الأولى ١٤٤٣هـ.
- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري- المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- الناشر: دار ومكتبة الهلال تاريخ النشر: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.
- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى- تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة- بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي- الناشر: مؤسسة الرسالة

للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان- الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، المؤلف: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، عني به: بو جمعة مكري / خالد زواري الناشر: دار المنهاج – جدة- الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- الكامل في التاريخ المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري- الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة) عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين يالتقايا، المدرس بجامعة إسطنبول - طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول (١٩٤١ م= ١٣٦٠ هـ) - (١٩٤٣ م= ١٣٦٢ هـ).
- اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: عز الدين ابن الأثير الجزري [ت ٦٣٠ هـ]، الناشر: دار صادر – بيروت- الطبعة: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى- الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين- الناشر: دار صادر – بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- لسان الميزان، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند- الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان- الطبعة: الثانية، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
- المختصر في أخبار البشر، المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية- الطبعة: الأولى- تاريخ النشر: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- معجم الأدباء، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس- الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- معجم المفسرين، المؤلف: عادل نويهض قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد- الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان- الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- المعجم الوسيط، المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة- الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة- الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف، المؤلف: أبو بكر أحمد على ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: أبو عاصم الشوامي- الناشر: المكتبة العمرية، دار الذخائر – القاهرة- الطبعة: الثانية، ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م.

- موجز دائرة المعارف الإسلامية مجموعة من المؤلفين، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني- الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري- الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ميزان الاعتدال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي - الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا، البغدادي مَولدا ومَسكنا [ت ١٣٣٩ هـ]، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥ م.
- وفيات الأعيان المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت تاريخ النشر: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.